



د. ربيعة بن صباح الكواري

Dr.alkuwarei@hotmail.com

علامة استفهام

يشكل الهوية القطرية بتكنولوجيا حديثة وتصميم فريد على هيئة «وردة الصحراء» متحف قطر الوطني.. حكاية أرض وشعب

حفل أbeer العالم بالأمس بافتتاح متحف قطر الوطني.. وأعادنا إلى القرون السابقة التي شهدت ميلاد «قطر»، هذه الدولة الفتية عندما قامت على اكتاف أبنائها وأجدادها الذين زرعو لنا البزرة فحصدنا اليوم ما زرعوا.

يقول شاعر قطر الراحل أحمد بن يوسف الجابر (رحمه الله)

في إحدى قصائده:

سهل العدا ومرابض الأساد

أعني بها قطراً وتلك بلادي

(1)

◀ **البداية والتأسيس:**

منذ تأسيس متحف قطر الوطني بنسخته الأولى سنة 1975 م في عهد سمو الأمير الراحل الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني.. ومن ثم تطويره وتحديثه لإخراجه بحلة قشبية وملائح تجديدية ترتقي به كمؤسسة ثقافية وتراثية في المجتمع القطري في يوم افتتاحه بتاريخ 27 مارس 2019 م حيث تُدشن النسخة الثانية منه بعد تغيير ملامحه من الداخل والخارج من خلال طرازه المعماري الجميل والمذهل الذي جاء على شكل «وردة الصحراء».

(2)

◀ **إفتتاح المتحف الوطني يعني لنا الكثير:**

- إنه يأتي في فترة مرت على تأسيسه تقارب 44 سنة من تأسيسه بصورته القديمة عام 1975 م
- إنه يأتي بصورة تقوم على تحديث بواباته التراثية والثقافية ليربط شباب اليوم بسنن الأجداد
- إنه يضم بين قاعاته المزيد من المكتبات والنوادر التاريخية التي يكشف النقاب عنها لأول مرة
- إنه يجسد للثقافة في قطر أرقى فترات التوثيق وربطها بالتكنولوجيا المعاصرة بما يخدم المتحف الوطني بصيغته العالية
- إنه يركز على الهوية القطرية في المقام الأول ويربط هذه الهوية بأهل قطر قديماً عبر بحثهم عن لقمة العيش في البر والبحر
- إنه يربط أيضاً ثقافتنا الشعبية ودورها في تكوين البنية التراثية لدورة الحياة للقطريين على مدى العصور الماضية
- إنه يوثق لبعض التسجيلات النادرة للعديد من الشخصيات القطرية التي عاصرت بشكل خاص حياة الغوص على اللؤلؤ ومعاناة القطريين في غياهب البحر ومخاطباته
- إنه يوثق كذلك معاناة أهل قطر مع حياة البداوة وتعلقهم بتراثهم البدوي الأصيل بشتى أشكاله وأنواعه
- إنه يقدم للعالم الخارجي الصورة التي كان عليها أهل قطر قديماً وتطلعاتهم لبناء قطر المستقبل بعد حياة النفط والغاز
- إنه يسجل بالكلمة والصورة الناطقة دور حكام هذا الوطن في بناء شبه جزيرة قطر وصولاً إلى عهد سمو الأمير الزاهر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني بانجازاته في شتى الميادين مع التغلب على التحديات.

(3)

◀ **والمتحف يضم بداخله:**

العديد من المعالجات التي ستبهز الزوار والمرتابين به من المواطنين والمقيمين وكذلك زوار قطر الذين سيحلون ضيوفاً علينا في هذه المناسبة التاريخية والتي ستشهد احتفالية عالمية عبر العديد من الشخصيات الإقليمية والعالمية.

المتحف بمثابة بوابة وطنية ومنارة إشعاع ثقافي في عهد سمو الأمير

ولعل تغريدة سمو الأمير يوم الاثنين الماضي حول متحفنا الوطني تؤكد اهتمام سموه بالحدث التاريخي الذي قال عنه:

« متحفنا الوطني.. إرثنا وتاريخنا العريق.. نعيد افتتاحه من جديد».

ولعل حضور هذا الزخم الكبير في حفل الافتتاح من سياسيين وإعلاميين وفنيين وعشاق التراث سوف يسهم في إعطاء متحفنا الوطني الاهتمام الأكبر والتغطية الموسعة والأشمل على النطاقين المحلي والخارجي.

(4)

◀ **المتحف بمثابة صوت قطر:**

الذي يحاكي العالم بحس ثقافي وتراثي أصيل.. من خلال مقتنياته الثمينة التي لا تقدر بثمن.. وكذلك من خلال الصور والمواد الفيلمية التاريخية التي تسرد تاريخ قطر القديم وما قدمه أهل قطر عبر مسيرة عطاء ليس لها حدود.. وتشمل حياة الأجداد منذ تعلمهم بحياة البحر والبداية ومن ثم حياة العمل في شركات النفط مع التنقيب التي لا ثلاثينيات القرن الماضي رغم توقف العمل في الفترة ما بين 1939 - 1945 وهي فترة نشوب الحرب العالمية الثانية.. وهناك مواد تسجيلية نادرة للعديد من أهل قطر الذين عاشوا تلك المرحلة بطولها ومرها.

(5)

◀ **رؤية الشيخة المياسة:**

وما من شك أن رؤية الشيخة المياسة بنت حمد آل ثاني رئيس مجلس أمناء متحف قطر كانت تؤكد دائماً على أهمية الاهتمام بالتراث والثقافة وتأسيس متاحف قطرية رائدة ورؤية في نفس الوقت وتواكب كذلك الحدث والتطلعات من خلال المحتوى والرسالة.. ومتحف قطر الوطني كان بمثابة الهاجس المهم لها لخلق بوابة ثقافية لقطر قوامها التاريخ الذي يوظف للأحداث القديمة والتراث الأصيل الذي هو جزء من هويتنا الثقافية والوطنية والفن الذي يقوم على الإبداع الإنساني للقطريين وكافة شعوب الأرض.. كما أن تطلعات حضرة صاحب السمو الأمير المفدى الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وصاحب السمو الأمير الوالد الشيخ حمد

رعاية واهتمام كبير من قبل الشيخة المياسة للارتقاء بثقافتنا وتراثنا القطري

قاطرة الثقافة في قطر ليس لها حدود لكونها وجهة سياحية مهمة

المتحف يضم عدة قاعات تؤرخ لحياة أهل قطر وربط ماضيهم بحاضرهم

بن خليفة آل ثاني وصاحبة السمو الشيخة موزا بنت ناصر كان لها الأثر الأكبر في تحقيق هذا الحلم الذي أصبح اليوم حقيقة.

(6)

◀ **لجنة المحتوى وتأسيس المتحف الحالي:**

في سنة 2013 م تشرفت بالعمل ضمن أعضاء «لجنة المحتوى» التي أسستها سعادة الشيخة المياسة بنت حمد آل ثاني رئيس مجلس أمناء متاحف قطر.. وترأسها اللجنة الشيخة أمينة بنت عبدالعزيز آل ثاني مدير متحف قطر الوطني بهدف وضع الخطط والبرامج والتصور الأولي لقاعات المتحف ومحتواها في شتى المجالات والميادين كالتعليم والصحة وحيوة البداوة وحيوة الغوص على اللؤلؤ والمراكب الشراعية وكل ما يتعلق بتاريخ قطر وحكامها وأهم المخطوطات النادرة والمقتنيات الأثرية التي أثرت قاعات المتحف الجديد بصورة جميلة.. وتشكلت «لجنة المحتوى» في ذلك الوقت من كل من:

- الشيخة أمينة بنت عبدالعزيز آل ثاني
- د. كلثم الغانم
- د. ربيعة صباح الكواري
- د. هيا آل ثاني
- د. عبدالله السليطي
- د. فاطمة السليطي
- ناصر الحمادي
- محمد أبو هندي
- خالد آل عبيدان
- خالد السندي
- نوف إبراهيم
- حمد الحسن.

وهدفها البحث والتنقيب عن الآثار والتاريخ وتصميم القاعات كما قدمت «لجنة المحتوى» العشرات من ورش العمل في شتى التخصصات والمجالات مثل التعليم في قطر، الصحة، الغوص واللؤلؤ ومغاصات اللؤلؤ، البداوة، التاريخ البحري، المراكب الشراعية، الإعلام والصحافة، تاريخ قطر السياسي، الأدب والشعر في قطر، قصة العلم والسلام الأميري، الآثار، المقتنيات، القصور القديمة، الأدب الشعبي، الأسلحة القديمة، الغاز والنفط، حياة القطريين في شركة النفط، الحيوانات والطيور، الخرائط القديمة، الدولة العثمانية وعلاقتها بقطر.. وغيرها.. وانطلقت من هذه اللجنة عدة لجان فرعية مساندة ساهمت في إثراء قاعدة البيانات للجنة المحتوى.

(7)

◀ **أما لجنة «التراث الشفاهي»:**

فقد ترأسها الأستاذ محمد أبو هندي وقامت اللجنة بالاستعانة ببعض الخبراء عبر تسجيل ما يزيد على (240) شخصية قطرية عاصرت الحياة القديمة لأهل قطر كما ساهمت في تطوير الوطن كل في مجاله.. وهذه التسجيلات النادرة تعد اليوم أرشيفاً وطنياً لا يقدر بثمن.. وشاركت - شخصياً - في إعداد بعض التسجيلات مع الدكتورة كلثم الغانم والدكتور عبدالله السليطي والدكتورة هيا آل ثاني وغيرهم من الأعضاء.

(8)

◀ **الاستعانة بالخبراء:**

وقد استعانت «لجنة المحتوى» بمجموعة من الخبراء منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- د. يوسف عبيدان - نورة النعمة - راشد البن علي
- الموسيقار الراحل عبدالعزيز ناصر آل عبيدان - يوسف جاسم درويش - حبيب الرحمن - سعادة عبدالله بن حمد العلي - سعادة صلاح غانم العلي
- ناصر محمد العثمان - حسين الفردان - الشيخ محمد بن أحمد بن جاسم آل ثاني - المؤرخ الشيخ ناصر بن حسن آل ثاني - الشيخ عبدالرحمن بن حمد بن جاسم آل ثاني - أبوبكر الصيعري - د. عبدالعزيز عبدالغني - د. مصطفى عقيل الخطيب.. وغيرهم كثير.. كما استعانت اللجنة ببعض المؤرخين والباحثين من المملكة المتحدة ودول الخليج كالجريين والسعودية والكويت.

(9)

◀ **إصدار كتاب الشيخ عبدالله بن جاسم:**

وأصدرت «لجنة المحتوى» أحد الكتب التاريخية عن أحد حكام قطر وهو الراحل «الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني: قصة قائد 1913 - 1949 ..» وشارك في إعداده مجموعة من المؤرخين والأكاديميين ويعد بمثابة وثيقة تاريخية مهمة لحكام قطر ودورهم في بناء هذا الوطن على مدى القرنين الماضيين. وتضمن الكتاب التوثيق للعديد من الجوانب المجهولة من حياة الشيخ عبدالله بن جاسم (طيب الله ثراه).

(10)

◀ **حصار قطر:**

وقد عقد متحف قطر الوطني قبل فترة عدة ورش عمل وندوات علمية وتوثيقية لحصار قطر الجائر منذ 5 يونيو 2017 م وهدفت هذه الورش التي عقدت على مدى ثلاثة أيام - وتشرفت شخصياً بان أمير جلساتها وحلقاتها النقاشية - بتكليف من الشيخة أمينة بنت عبدالعزيز آل ثاني مدير متحف قطر الوطني. حيث قدمت الكثير من أوراق العمل من قبل نخبة من المتخصصين حول جهود قطر في مواجهة الحصار الجائر في شتى الاتجاهات مثل: جهود قطر الدبلوماسية، بجانب الدور الإعلامي والاقتصادي في التصدي للحصار، وكذلك ما قدمته وزارة المواصلات من جهود ومشروعات خلاقية ومنها إنشاء ميناء حمد، بالإضافة لجهود سمو الأمير المفدى في المنصات الدولية دفاعاً عن قطر الصمود والإباء في كسر الحصار.

كلمة أخيرة

متحف قطر الوطني درة التراث.. الذي نشتم منه عبق التاريخ.. وهو لا شك بوابة ربط الأجيال الحالية بترات الماضي وحياة أهل قطر القديمة التي لا تفك عنها أبداً.. وما زلت أتذكر عملي مع «لجنة المحتوى» كعضو في اللجنة التأسيسية لمتحف قطر الوطني الحالي حيث عملنا بها منذ عام 2013 م برئاسة الشيخة أمينة بنت عبدالعزيز آل ثاني مدير متحف قطر الوطني.. حيث كانت للجنة بمثابة النواة الحقيقية لما نخر به اليوم من افتخار نتاج الثقافة وعنوان الهوية القطرية والأصالة المعاصرة.